





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد خاص أبريل 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث

يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

عدد خاص أبريل 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجليلي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد الخاص بالملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يأتي هذا العدد الخاص من إعداد مجلة المعيار، مجلة مصنفة (C)، كجمع لأعمال الملتقى الوطني الذي عقد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، بتاريخ 05 مارس 2024، إشراف "مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر"، في سلسلة نشاطات الفرقة رقم (01) بعنوان "أسس ومرجعيات الفكر الجزائري" وبالتنسيق مع مشروع البحث PRFU-2023 بعنوان "سؤال الثقافة في الفكر الجزائري المعاصر" برئاسة أ.د. / لكحل فيصل.

تكمن أهمية أعمال هذا الملتقى "الفلسفة وسؤال الثقافة في الجزائر" في كونها تستحضر البعد الفلسفي في فهم ما ندعوه (ثقافة؟)، أو من خلال مقارنة مسألة الثقافة في أفق المسألة الفلسفية، لا من حيث كون الفلسفة نظرية في الثقافة تبغى التنظير أو التأسيس لما هو ثقافي، لأن مسألة الفلسفة في الجزائر هي بحد ذاتها بحث إشكالي يحتاج هو الآخر إلى أن يفكر وأن يسأل: هل هناك فعلا فلسفة في الجزائر يمكنها أن تؤسس لما هو ثقافي؟ ولهذا السبب بالضبط فإن ما ندعوه (فلسفي) وما ندعوه (ثقافي) يتجاوز بشكل مطلق التأثير السببي أو البعد العلائقي إلى ما يفتح ماهية كل منهما على الآخر: ما الفلسفة؟ وما الثقافة؟

الكل يتكلم عن الثقافة الجزائرية في جميع أنواع الخطاب (الإعلامي، السياسي، الديني)، لكن هل فكرنا سؤال ما الثقافة الجزائرية؟ ما هي حدود استعمال هذه الكلمة (ثقافة)؟ هل هناك ثقافة بالمفرد؟ أم الثقافة "بال" التعريف؟ أم هناك ثقافات؟ ما الذي يمكن أن نسميه ثقافة في الجزائر؟ وإذا كان مفهوم (الثقافة) في منظور علم الإناسة والأنثروبولوجيا يتسع ليشمل كل ما هو عام وكلي في المجال الإنساني، كيف يمكن والحالة هذه أن نفكر (الثقافة) في الواقع النفسي والاجتماعيين الجزائري؟ ووفق أي منظور؟

إن الهدف الأقصى لأعمال هذا الملتقى هو تفكير هذه الأسئلة ومحاولة إيجاد الخط الناظم الذي يمكن أن ينتظم في أفقه التفكير الصحيح والسليم لما ندعوه ثقافي؟ وبالتالي تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة والمتوارثة التي تأسست في الوعي الفردي والجماعي، ومحاولة قراءة التاريخ والحاضر في ضوء الفكر الذي يفكر الثقافة على محك المسألة الفلسفية.

وأخيرا نتمنى أن يجد القارئ في المداخلات التي يحملها هذا العدد بين دفتيه ما يثير حفيظتهم إلى طرح الأسئلة ويفتح باب المناقشة فيما بينهم لإزالة الالتباس والغموض حول الكثير من المسائل الشائكة في فهم مسألة الثقافة في الجزائر.

ومن باب شكر أهل الفضل على فضلهم أتقدم باسني ونيابة عن الهيئة العلمية والتنظيمية للملتقى بجزيل الشكر إلى الطاقم المشرف على مجلة المعيار، على رأسهم الأستاذ الدكتور "دهوم عبد المجيد" رئيس المجلة، والأستاذ الدكتور "عيساني امحمد" المدير المسؤول على النشر، ورئيس التحرير الأستاذ الدكتور "مرسي رشيد"، ونواب رئيس التحرير، كما لا ننسى السيدة "عرجان نورة" سكرتيرة المجلة، الذين لم يدخروا جهدا على المساهمة في نشر أعمال الملتقى وإعادة تحكيمها وترتيبها، فلمهم جزيل الشكر والامتنان.

أ.د. لكحل فيصل

رئيس الملتقى، المشرف على العدد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد: أ.د. لكحل فيصل	هـ
01	إبستمولوجيا الفكر والثقافة لدى محمد أركون ط.د. سفيان جويده. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	09-1
02	أبو القاسم سعد الله وإسهاماته في الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال مؤلفه (تاريخ الجزائر الثقافي) الجزائرية ط.د. بوحسين جلول. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	22-10
03	البخاري حمانة وقراءته الفلسفية والثقافية للثورة التحريرية من خلال مؤلفه "فلسفة الثورة الجزائرية" ط.د. حميدة فاطيمة. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	38-23
04	الثقافة المتأصلة ودورها في بناء المجتمع عند مولود قاسم د. مبارك فضيلة. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	46-39
05	الثقافة ودورها في بناء الوعي السياسي قراءة في فكر مالك بن نبي ط.د. عبايد نورية. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	55-47
06	الخطاب الفلسفي ورهانات الوعي الثقافي في مشروع عبد الله شريط د. نصيرة بوطغان. جامعة سطيف2	66-56
07	العلاقة بين الفلسفة والثقافة وأثرها في الجزائر د. رايح عيسو، أستاذ محاضر بجامعة الجزائر2	78-67
08	الفعل الثقافي ودوره في بناء الفرد والمجتمع عند مالك بن نبي ط.د. بوبكر عبد التّور. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	88-79
09	المنطلقات الفكرية في النص الخلدوني د. قاتل إلهام. جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	101-89
10	المنهج التاريخاني في فكر محمد أركون د. سحوان رضوان. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	110-102
11	حضور المثقف وغياب المثقف النقدي في اليومي الجزائري د. محمدي بلخير. جامعة مولود معمري تيزي وزو	127-111
12	فلسفة الثقافة السياقات والمفاهيم، بين تعدد المعاني والدلالات ووحدها أحمد مارييف. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر	141-128
13	مقتضيات التأسيس لخطاب فلسفي في الجزائر "جدلية الثقافي والفلسفي" د. بهلول عبد القادر. جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	151-142

الفعل الثقافي ودوره في بناء الفرد والمجتمع

عند مالك بن نبي

The cultural action and its role in building the individual and society according to Malek Ben Nabi



ط.د. بوبكر عبد النور

مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر

جامعة ابن خلدون "تيارت"، البلد: الجزائر،

abdenour.boubakeur@univ-tiaret.dz

تاريخ الارسال: 2024/02/07 تاريخ القبول: 2024/03/03

الملخص:

عالم الثقافة عالم ديناميكي على الدوام وهو يشكل مشكلة تعد من أهم وأعمق وأغلق الاهتمامات في تاريخ الفكر الإنساني عموما والفكر الفلسفي على وجه الخصوص، يتوجب علينا حسب مالك بن نبي دراستها وتفسيرها، وهو يؤكد أن مشكلة الثقافة ليست معزولة عن واقعنا المعيش، فضلا على أنها ليست مسألة صورية بل إنها تتفجر من رحم الواقع لا تنفك عن الحياة بمختلف جوانبها، إن مشكلة الثقافة متجذرة في كل مجال في أعمالنا اليومية في المدارس، الجامعات، النوادي الرياضية والثقافية... الأمر الذي يدفعنا للوقوف على أبرز خصائصها وهي ذلك التركيب والتعقيد الذي تتسم به فهي تشمل كل ما يمكن للإنسان تحصيله في إطار الحياة الاجتماعية من مهارات وقدرات مختلفة بالإضافة إلى منظومة القيم والعادات والتقاليد في إطار الحياة الاجتماعية. ومن هذا المنطلق أمكننا القول أن الثقافة ترتبط في وجودها بالمجتمع ذلك المجتمع المحدد زمنيا وجغرافيا، فالمجتمع هو الذي يمنح هذه الثقافة أو تلك إمكانية الوجود وقابلية الاستمرارية والتواتر بين الأجيال، الأمر الذي جعل لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية ثقافته الخاصة والواضحة المعالم، ومن خلال الثقافة يتمكن الإنسان من التعرف على انتمائه الاجتماعي، ولقد حمل لواء الفكر على مر العصور وتعاقب الأزمنة مهمة التأسيس للفعل الثقافي والحضاري بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: الفعل الثقافي-الحضاري-الفكر - الفرد - المجتمع.

Abstract:

The world of culture is always a dynamic world, and it constitutes a problem that is considered one of the most important, complex, and deep-rooted concerns in the history of human thought in general and philosophical thought in particular that, according to Malik Bennabi, we must study and interpret it. He confirms that the problem of culture is not isolated from our living reality, nor it is a formal issue, in fact it explodes from the womb of reality and is inseparable from life in its various aspects. The problem of culture is rooted in every field in our daily work in schools, universities, sports and cultural clubs...which prompts us to identify its most prominent characteristics, which is the composition and complexity that characterizes it and which also includes everything that a person can acquire within the framework of social life, including different skills and abilities, in addition to the system of values, customs and traditions within the framework of social life.

From this standpoint, we can say that culture is linked in its existence to society, that specific society in time and geography. Society is what gives this or that culture the possibility of existence and the possibility of continuity and frequency between generations, which has made every human society its own, clearly defined culture, and through culture it is possible Man is able to recognize his social affiliation. Throughout the ages and successive times, the banner of thought has carried the task of establishing cultural and civilizational action for both the individual and society.

Key words: civilizational cultural action - thought - the individual - society.

مقدمة:

الإنسان اجتماعي بطبعه وهو يسعى على الدوام من خلال مختلف الأعمال التي يقوم بها وينجزها لتحقيق فطرية الاجتماع الغريزية فيه، ولذلك فهو لا يكتفي بذاته على حد تعبير عالم الاجتماع إيميل دوركايم بل يبقى دوماً في حاجة إلى بني جنسه فينصهر معهم في بوتقة الحياة الاجتماعية، فلا بد له من البحث عن وسائل للتفاهم والتواصل اللغوي والفكري وكذا الاجتماعي والثقافي، وهذه هي اللبنة الصلبة والنواة الأولى لتشكيل المجتمع وتأسيسه، غير أن الشيء الأكيد أن هذا المجتمع لا تقوم له قائمة ولا يعرف الاستقرار إلا بالفاعلية الثقافية التي تعني الممارسة والحقن الحضاري، وأي تخاذل أو تقاعس في عملية الزرع الثقافي الدؤوب في مسيرة وبنية وعمق المجتمع، ستجعل من هذا المجتمع حبيس المرحلة البدائية التي تتسم بالتخلف والهمجية وتسودها شتى مظاهر الفوضى إنه باختصار سيركن للحياة الهيمية.

والمجتمع لا يمكن أن يحقق الهدف العام المتمثل في الحضارة إلا بعد أن يدمج جميع أفراد داخل علاقات اجتماعية ليصبح كل فرد على علاقة بالآخر، ومتى تكاثفت وتواترت العلاقات الاجتماعية تمكن المجتمع من التأسيس لهدف كبير هو التحضر والتقدم، ولذلك كان انسحاب أي فرد أو تنصله من القيام بمهامه داخل النسيج الاجتماعي يشكل حالة تمرد وامتصاص لطاقة المجتمع الأمر الذي يفضي إلى توقف وتعطل حركة المجتمع لتعود إلى الوراء، وتجنباً لهذه الحالة السلبية يتوجب أن نعمل جاهدين على أن نخلق نوع من التوازن بين الأهداف العامة للمجتمع والأهداف الخاصة لكل فرد، فشبكة العلاقات الاجتماعية هي أهم شيء في المجتمع. وهذه هي الرسالة المنوطة بالمفكرين والتي حمل لواءها فقيه الحضارة مالك بن نبي ساعياً إلى التأسيس للفعل الثقافي والحضاري لدى الفرد والمجتمع على حد سواء. فكيف ساهم الفكر في التأسيس للفعل الثقافي والحضاري لدى الفرد والمجتمع عند مالك بن نبي؟

* مالك بن نبي ورؤيته للثقافة:

اهتم مالك بن نبي ببحث الثقافة فحدّد مرجعيتها وأصولها وأطرها التاريخية، واستنبط تعاريفها المختلفة من القواميس العربية، كما بحث في مقدمة ابن خلدون، وفي لغة الأدب وكتابات العصر الأموي والعباسي، فلم يعثر على مفهوم ثقافة في اللغة العربية على الرغم أنّ الفعل ثقف أصل لغوي يتصل تاريخه بلغة الإسلام وقد ورد في بعض آيات القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿ فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ النساء الآية 91، وفي كتب التفسير نجد أنّ الفعل ثقف في هذه الآية يتخذ معنى وجد وأصاب، ويرى بن نبي أن كلمة ثقف لم تعالج من ناحية المفهوم ولا كظاهرة اجتماعية في التراث العربي الإسلامي (بن نبي، ص 37)، وهذا يعني أنّ مصطلح ثقافة غير موجود في الاستعمالات اللغوية سواء في العالم العربي أو الإسلامي ويحتمل أنّ المصطلح دخيل على القاموس العربي وانتقل إليها مثل العديد من المصطلحات والعلوم والمعارف الوافدة، والواضح أنّ التطور الذي شهدته أوروبا في المجال الفلاحي

والزراعي ساهم بشكل كبير في تطوّر مصطلح الثقافة والذي لم يعرف في الاصطلاح اللغوي العربي والإسلامي إلا في مرحلة متأخرة (مسقاوي ، 2013، ص 671).

علاوة على ذلك يتحدث بن نبي عن حادثة قام فيها صحفياً بطرح سؤال على " إدوارد هوريو" والذي كان عميداً لكلية الآداب في "ليون" ورئيساً للبرلمان في فرنسا وعمدة مدينة "ليون"، فكان فحوى السؤال: ما هي الثقافة؟ فأجابه هوريو " بأنّ الثقافة هي ما يبقى عالقا بالأذهان عندما ننسى ما تعلمناه على مقاعد الدراسة والجامعات" (بن نبي، 2006، ص 92)، فالثقافة لا تعني الشهادات الأكاديمية التي تمنحها الجامعات والمدارس وكذا مؤسسات البحث العلمي المختلفة بل يفهم من هذه القصة أنّ الثقافة هي القدرة على تحصيل العلوم المختلفة والمعارف بمختلف أصنافها مع الاستطاعة على ردها وقت الحاجة. ويعرف مالك بن نبي الثقافة "بأنّها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية يتلقاها الفرد منذ ولادته فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة والذي يتحرك في نطاقها الإنسان المتحضر" (بن نبي ، 1992، ص 83)، التعريف يفهم منه أنّ الثقافة هي الإلمام بالقيم والمبادئ والعادات والتقاليد والعرف وكل ما يتصل بالحياة الاجتماعية، وهذا التعريف يبين بوضوح أنّ الإنسان كائن اجتماعي، مدني بطبعه، يكتسب من مجتمعه نسقا من القيم والمعايير الخلقية والاجتماعية والثقافية، "إنّ الطبيعة تأتي بالفرد في حالة بدائية ثم يتولى المجتمع تشكيله ليكيّفه طبقاً لأهدافه الخاصة وهو المعنى الذي يقصد به الرسول صلى الله عليه وسلّم "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه" (الكبار ، ص 109). فالإنسان اجتماعي بالطبع والفرد عجيبة في يد مجتمعه الذي يتعهده بالتربية والثقافة وهو يتناول تعريف الثقافة من ناحيتين:

- الناحية الأولى: يتمّ تفسيرها في ظل ارتباطها الوثيق بالواقع المعيش هذا من جهة ومن جهة ثانية باعتبارها لحظة من لحظات تاريخ الاجتماع البشري.
- الناحية الثانية: وينظر إليها هنا باعتبارها عاملاً رئيسياً في البناء العام للمجتمع والفرد معا لأنها تعدّ منهجاً في التربية العامة.

وبما أنّ الثقافة تجسّد تلك العلاقة الوطيدة بين سلوك الأفراد وأساليب عيشتهم ونمط الحياة داخل المجتمع فهي تشتمل على عناصر أساسية هي: الأخلاق – الجمال – المنطق العملي – الصناعة. وانطلاقاً من كون الثقافة عبارة عن علاقة عضوية تربط بين سلوك الفرد وأسلوب الحياة في المجتمع بوسعنا القول بأنها التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة تمثلت في: الأخلاق، الجمال، والمنطق العلمي، والصناعة.

*ضرورة الموازنة بين النظري والتطبيقي

مشكلة الثقافة من الوجهة التربوية في جوهرها تتأسس على مسألة رئيسية هي مسألة توجيه الأفكار التي تتطلّب ممّا فهمًا بشكل سليم من أجل التوجّه الصحيح لتحقيق الأهداف المسطرة، ولا بدّ من الاستغلال العقلاني للطّاقات ممّا يتيح عدم تعارض هذه الطّاقات حتّى لا نفقد البوصلة ونحيد عن الهدف الرئيسي.

فالتوجيه هو تجنب الإسراف في الجهد والوقت فلا بد من حوكمة تسيير الطاقات الكامنة وتنظيم الجهد سواء كان جهدا فكريا أو عضليا، فهناك ملايين السواعد العاملة والعقول المفكرة في البلاد الإسلامية صالحة لأن تستخدم في كل وقت، والمهم أن ندير هذا الجهاز الهائل المكون من الملايين من السواعد والعقول في أحسن ظروفه الزمنية والإنتاجية (بن نبي، ص 67)، فيتوجب حسن استغلال الطاقات الإنسانية في وقتها المناسب فلا ندع طاقات شبابنا تذهب سدى ثم نبكي على الأطلال، وهذا الجهاز يتحرك ليحدد مجرى التاريخ نحو الهدف المنشود، ونسخر الطاقات الكامنة لخدمة الصالح العام.

لا يكفيننا التنظير للمشاكل كما لا يكفيننا انتاج الأفكار بل يتوجب علينا العمل على توجيهها الوجهة الصحيحة كي تتلائم ومهمتها التي نصبو إليها داخل المجتمع والعمل على إيجاد ذلك التوافق بين الأهداف الخاصة بكل فكرة والهدف العام الذي ينشده المجتمع ككل والحديث عن النهضة يقتضي منا حسب بن نبي أن ننظر من زاويتين:

- الناحية الأولى : وهي تلك التي ترتبط وتتصل بالماضي، أي بحصيلة التدهور والتقهقر الذي نلمسه بشكل مباشر في عالم الأشخاص - الأفكار - الأشياء .(بن نبي، ص 34)، وهذا لا يعني بتاتا استرجاع الماضي واجتراره بل الاعتبار من التجربة الماضية والاستفادة منها بشكل إيجابي، فمن لا ماضي له لا مستقبل له. - الناحية الثانية: وهي تلك التي ترتبط ب (بذور) المصير وجذور المستقبل، وهذا التمييز ضروري جدا ولا يعد موضوعه ضربا من الترف الفكري تمارسه مجموعة معينة من أفراد المجتمع تعيش في رفاهية، ذلك لأنه يتعلق في جوهره بتكليف حالة مجتمع بأكمله وتقدير مصيره وفق سياسة اجتماعية سليمة، وهذا لا يتسنى إلا بالشروع أولا بتصفية العادات و التقاليد، ومراجعة النظام الأخلاقي والاجتماعي مما في كل ذلك من عوامل " ميتة " أو " مميتة " ورواسب لا فائدة منها، فالمجتمع دائما بحاجة إلى ضخ دماء جديدة حتى يُفسح بذلك المجال للعوامل الجديدة الفعالة لتنشيط حياة المجتمع وتحريكه باتجاه الحضارة؛ ونحو صناعة التاريخ (بن نبي، ص 35) فلا بد من تجسيد النظرة الاستشرافية التي تحمل في ثناياها تطلعات الأجيال وآمالهم، وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن هذه التصفية لا تتم إلا بفكر جديد، قادر على تغيير الوضع الموروث عن حقبة تدهور عاشها مجتمع أصبح اليوم يبحث عن وضع جديد، هو وضع النهضة

(بن نبي، ص 36) ولا بد من جرأة حقيقية لرفض ذلك الواقع المتردي وتجاوز الأفكار الرثة فالمجتمع في حاجة دائما إلى ثورة شاملة على مستوى الأفكار والعادات والتقاليد وحتى منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية.

ومن الجدير بالذكر هنا أن التحديد المزدوج للثقافة في إطار الحالة الراهنة وحسب المصير (المستقبل) لا يعتبر ذا أهمية أو أثربالغ إلا إذا زال ذلك الخلط الشائع بين مصطلح " الثقافة " ومصطلح " العلم ". ولا بد من التمييز بوضوح بين المصطلحين فمعظم التفسيرات التي قدمت بشأن " الثقافة " يمكن ردها في نظر مالك بن نبي إلى مدرستين (بن نبي، 1984، ص ص 29، 72 - 73):

الغربية: التي ظلت وفيه لتقاليد عصر النهضة، وهي ترى عموماً أن الثقافة ثمرة من ثمرات الفكر. المدرسة الماركسية: ترى أن الثقافة أن الثقافة هي "نتاج المجتمع"، ووجود الثقافة هو نتيجة عمل اجتماعي متكامل.

غير أن هذين التفسيرين قد تطرقا للثقافة بوجه عام الأمر الذي أراد مالك بن نبي تجاوزه حيث يربط الثقافة والحضارة، لتصبح الثقافة من هذا المنظور نظرية في السلوك أكثر منها نظرية في المعرفة وهكذا نلمس أحد أهم الفروق بين الثقافة والعلم (بن نبي، ص73)، ويفهم من هذا التصور أن الثقافة أوسع وأشمل من العلم بل يمكن الجزم أن العلم جزء من الثقافة، ومن ثمة فالثقافة ليست مجرد علم يتعلمه الفرد في المدارس ويطالعه، في الكتب، أي بمعنى أنها ذات مضمون معرفي صرف، بحيث تصبح تساوي النتاج التعليمي أو التخصص في ميدان من ميادين المعرفة، وإنما هي جو عام من الأذواق والعادات والقيم التي تؤثر في تكوين الشخصية وتحديد دوافع الفرد وانفعالاته وعلاقاته بالأفراد الآخرين وبالأشياء (بن نبي، 1986، ص143). فالثقافة من هذا المنظور تتسع لتشمل شتى مناحي الحياة: التقاليد بالإضافة إلى القيم الأخلاقية والاجتماعية.

ومن خلال تتبع وجهة نظر مالك بن نبي للثقافة، نجده يركز، في المقابل، على أنه لا سبيل لعودة الثقافة إلى وظيفتها الحضارية إلا بعد تطهيرها بصفة كلية و تخليصها من الحشو أو الانحراف الذي يحدثه عدم فهمها على الوجه الصحيح، والمقصود بالحشو هنا هو عدم تصفية عادات وحياة الأفراد بصفة عامة مما يشوبها من عوامل الانحطاط، مثلما هو الشأن بالنسبة للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، حيث لم تنتج عموماً ثقافة النهضة الخاصة بها في البداية سوى مثقفين حرفيين (أنصاف مثقفين) عبر عنهم مالك بن نبي بصيغة "رجل القلة أو رجل النصف" منبئين في صفوف مجتمع أغلب أفرادهم أميين. إن أنصاف المثقفين أو المعروفين باسم "رجل القلة" نظروا إلى مشكلة النهضة نظرة ملؤها الأنانية المفرطة فالنهضة من منظورهم ما يمكن تحقيقه من حاجيات وطموحات شخصية وبالتالي فالثقافة عند رجل القلة لا تعدو أن تكون مجرد طريقة، وهذا التزييف والتعريف لمفهوم الثقافة نلمسه عند الأشخاص الذين يطلق عليهم مالك بن نبي لفظة " المتعالم أو المتعاقل" أو ذلك الذي يدعي الثقافة. (مسقاوي، 1985، ص 75 و43.55 - 42). فهم يتعلمون بعض الجزئيات من ثقافات أخرى ويدعون بها الكمال مثل أولئك الذين تأثروا بالثقافة الفرنسية خلال الحقبة الاستعمارية.

فالثقافة في النهاية، هي "الوسط الذي تتكون فيه خصائص المجتمع المتحضر (المجتمع التاريخي)، وتشكل فيه كل جزئية من جزئياته، تبعاً للغاية العليا التي رسمها المجتمع منذ البداية لنفسه، بما في ذلك: الحداد-الفنان-الراعي-العالم والإمام وهكذا يتركب، وتغدو الثقافة من هذه الزاوية عاملاً حضارياً تاريخياً، بل وأيضاً نظاماً تربوياً تطبيقياً ينشر بين جميع (شرائخ) المجتمع ومختلف فئاته ويوحد بينها على ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي العالم وراعي الغنم... (سعود، 2006، ص16). فالثقافة بهذا المفهوم تشمل جميع فئات المجتمع داخل نسق اجتماعي متجانس ومتكامل دون إقصاء ولا تهميش. حتى يتسنى لنا تسميته بالمجتمع المتحضر.

والحضارة بوجه عام ومن منظور بن نبي " عبارة عن مجموع القيم الثقافية المحققة " (فالوقائع الاجتماعية هي في حقيقة الأمر قيم ثقافية تجسدت على أرض الواقع بن نبي، 1984 ص ص 98، 102)، إن الحضارة في واقع الأمر تبدأ بفكرة على اعتبار أن مختلف الأفكار في شتى المجالات: العلمية، الادبية الفنية والتقنية، لم تبلغ مرحلة التطبيق العملي وتحقق على أرض الواقع تتحول من أفكار صورية إلى مشاريع حضارية قائمة بذاتها.

الحضارة هي: القدرة على إنتاج أفكار تسمح بشكل أو بآخر على تحرير المجتمع من الحياة البدائية وتتيح له إمكانية ولوج التاريخ والانخراط ضمن كوكبة المجتمعات المتحضرة، كما تمكنه من بناء نظامه الفكري وفقا لنموذجه المثالي الذي يحاكيه مما يسمح له بتأصيل جذوره في محيط ثقافي أصيل (بن نبي، 1984 ص 49)

ولعل هذا ما أشار إليه أبو الفلسفة الحديثة روني ديكرت حين اعتبر الفلسفة من منطلق أنها تشمل كل ما يمكن للفكر الإنساني أن يعرفه هي التي تميزنا عن الأقسام المتوحشة والهمجية، بل الفلسفة في نظر ديكرت هي معيار ومقياس الحضارة، والأمة المتحضرة هي التي تضم بين ثناياها فلاسفة حقيقيون (رونه 1985 ص ص 556-557). فشيوع التفلسف بين أفراد المجتمع هو دليل قاطع على التحضر فالأمة التي تفكر ويمارس أفرادها التأمل هي أمة آمنة لا خوف عليها.

الحضارة: إنسان+ تراب+ زمن" والذي يركب بين هذه العناصر الثلاث هو العامل الأخلاقي والدين هو الذي يحقق انسجامها ويعمل على تماسكها (بن نبي، 1989 ص 198). فهذه المعادلة بأقطابها الثلاث هي عماد وقوام الحضارة، ولا بد من تحقيق انسجامها وتماسكها بضمانة أخلاقية دينية.

- الحضارة: هي " جملة العوامل التي تتيح لمجتمع ما أن يوفر لكل فرد من أفرادها جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتقدمه" (بن نبي، 1971 ص 134). ويفهم من هذا أن تتوفر المقدرات والميكانيزمات داخل المجتمع أو الدولة التي من شأنها ضمان حاجيات المواطنين المتنوعة والمختلفة باختلاف أهواء ورغبات الأفراد، فلا بد من السهر على تلبية الحاجيات الأساسية للأفراد دون إفراط ولا تفريط مع ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات.

إن مالك بن نبي يقسم الحضارة إلى ثلاث مراحل أو اطوار هي على النحو التالي:

- الطور الأول: وهو مرحلة الروح وهي تمثل ذلك الإشعاع للأفكار الدينية التي تتمكن من النفوس، وتعمل على بنائها بناء ثابتا شاملا ومتكامل، وهذه المرحلة بدأت في غار حراء وكان تأثيرها فعالا في النفوس. فالفكرة الدينية وظيفتها السامية هي تهذيب الغرائز وتوجيهها نحو التوافق مع ما تقتضيه الفكرة الدينية. وفي هذا يقول " بن نبي" حيثما فقدت الروح فقدت الحضارة وانحطت لأنه من يفقد القدرة على الصعود لا يلبث أن يسقط بتأثير من جاذبية الأرض (بن نبي، ص 78). فالعقيدة الدينية تدفع بالمجتمع إلى الرقي الروحي والحضاري وتؤسس دائما لمرحلة مشرقة من حياة المجتمع والافراد على حد سواء، إنها تهذب الرغبات والميول وترتقي بالإنسان من المرحلة البيولوجية الغريزية إلى مرحلة الإشراق الروحي والعقلي وتحارب كل أشكال الانحلال.

- الطور الثاني: مرحلة العقل:

حينما تصل الرّوح لمرحلة التّحكّم في الغريزة وتهذيبها بشكل تام ، يتوجّه المجتمع إلى البناء العام بغية تحقيق التقدّم والرفق ولن يتمّ ذلك إلا من خلال تعزيز وتقوية الرّوابط الاجتماعية وتثبيت أو اصر المحبّة والتعاون وهي المرحلة التي يتمّ فيها النزول من عالم الروح إلى عالم العقل ، ولا شك أن هذا النزول ترافقه مشاكل جمة ترتبط في جوهرها بالواقع المعيش، فضلا على بروز أهداف جديدة ، وهذه الحركية التاريخية تسمح كذلك بتطوّر يحدث في نفسية الأفراد وآخر في البنية العامّة للمجتمع ويعدّ العصر العبّاسي بالنسبة للحضارة الإسلامية عصرا مميّزا حيث تميّز بالكثير من الأعلام والمفكرين وفي شتى الميادين سواء العلمية أو الأدبية والفلسفية وحتى الفنيّة، على غرار (الفارابي - الكندي - الغزالي - ابن سينا - الرّازي - الخوارزمي - ابن النّفيّس.....) ، إنّ هذا المجتمع يمثل نموذجا حقيقيا للمجتمع الذي أكمل بناءه الاجتماعي، عالم أنشأ الحضارة وهذا الأخير يتمثل في العهد العبّاسي الأول والثاني وما تلاه، والذي ازدهرت فيه الفنون والعلوم وتمثلت في الجوامع والمنارات والقصور و ما أنشأت في بغداد والقاهرة ودمشق وغيرها.

- الطور الثالث: طور الغريزة: هو يبدأ عندما يصبح المجتمع في قمة الانحلال الأخلاقي ويشيع الفساد وينتشر المجون وفي هذه المرحلة تعجز الفكرة الدينية عن أداء مهمتها المنوطة بها، وكمثال حيّ عن هذا الطور ما حلّ بالأندلس قبل سقوطها بأعوام حين تحوّلت صالونات الأدب إلى ملاهي ويصبح التركيز على المظهر فحسب، ويصاب العقل بالشلل لا ينتج أفكارا حضارية فقد هجرت الكتب وأغلقت المكتبات إنّه عصر الانحطاط.

إنّ مرحلة الغريزة هي الطور الحضاري الذي ينبئ عن مجتمع سمّاه مالك بن نبي بمجتمع ما بعد الحضارة (شريط، ص27)، فالعودة إلى المرحلة الغريزية معناه الركون بشكل أو بآخر إلى الحياة الهيمية. ويرى مالك بن نبي أنّ الحضارة ليست حكرا على شعب بعينه ولا تستقر في مكان واحد من الأرض، ولا تتمركز في رقعة جغرافية معينة، بل هي ديناميكية تنتقل من مكان لآخر، ومن شعب لآخر. وتتفاسم حركية قيام الحضارات وسقوطها ثلاثة مستويات نظرية رئيسة كبرى، هي: 1-نظرية الحركة التصاعدية للحضارة. 2-نظرية حركة النكوص والسقوط المتدهور. 3-نظرية التداول أو التعاقب الدوري.

ومالك بن نبي من بين الذين يرون أنّ الحضارة تقوم على مبدأ التعاقب الدوري وهذه النظرية قال بها العديد من العلماء والباحثين والمفكرين ومن بينهم نذكر:

- العلّامة عبد الرحمان بن خلدون: يرى أنّ الحضارة عبر الأمصار والأقطار وبمختلف الأمم والدول تمرّ بأربعة مراحل هي: البداوة - الحضارة - الترف - التقهقر.

- اشنجلرت: الحضارة في نظره كالكائن الحي يولد وينمو ويكبر ويصل مرحلة الهرم ثم يموت.

- أرنولد تويني: يرى أنّ الحضارة لا تنمو إلا ضمن جملة من التحديات: جغرافية وبشرية تتعلق أساسا بالمجتمع.

- هيجل: وفي غطار نظريته الجدلية دائما يرى أنّ الحضارة هي نتاج ذلك الصراع بين المتناقضات فالحضارة تتولّد من رحم الصراع والتناقض.

وللتحضر شروط وضوابط حسب فيلسوف الحضارة مالك بن نبي (خضراوي، ص 64) هي كما يلي:

- 1-سيطرة وسيادة الأفكار السليمة البناءة على الأفكار الميتة والمشوشة.
- 2-وجوب أن يكون المنهج المتبع في تنمية الفرد والجماعة منهجا واضح المعالم وأصيلا.
- 3-التخلص من عقدة القابلية للاستعمار واجتثاثها نهائيا من نفسية الافراد
- 4-تفاعل الجميع مع مقوّمات الحضارة (إنسان-تراب - زمن - حضارة).

وحتى يحقق المجتمع رقيه الحضاري لابد من التحكم في ميكانيزمات الحضارة الثلاث وهي:(مشكلة الإنسان، ومشكلة التراب، ومشكلة الوقت).

استعرض مالك بن نبي هذه الثلاثية في معرض كلامه عن نشأة الحضارة، حيث قال: الحضارة = إنسان + تراب + وقت، وكذلك المنتج الحضاري، فكل منتج حضاري، هو: ناتج حضاري = الإنسان + تراب + وقت (زمن)، ومن خلال تفاعل هذه العناصر الثلاث تتحقق الحضارة (بوبكر، ص55، 2020/2021) (أ) الإنسان:

الإنسان تواجهه في هذه الحياة مشاكل جمّة وإذا كان لكلّ عصر من العصور مشاكله الخاصة به فإنّ لكل بيئة أيضا مشاكلها الخاصّة، فمشاكل العالم الإسلامي تختلف عن مشاكل العالم الغربي سواء في أوروبا أو أمريكا ونركّز هنا على العالم الإسلامي الذي يعاني ركودا رهيبا إنه في حالة خمول وكسل الآلة الإنتاجية معطلة إنه مجتمع استهلاكي بامتياز يشهد عزوفا عن الحركة (بن نبي، ص81)، نحن أمام إنسان غير منتج يستهلك فقط. إنسان النصف هو ذلك الذي يستنزف خيرات الأمة وينهك مقدراتها وهذا النوع من المجتمعات خاصة في العالم العربي والإسلامي هو مجتمع يطالب بالحقوق فقط دون قيام أفراده بواجباتهم الضرورية الامر الذي من شأنه أن يخلّ بالعدالة.

(ب) التراب:

يؤكد مالك بن نبي أن الإنسان بمفرده لا يمكنه أن يحقق التطور، إذ لابد له من مادة تتمثل في التراب وهذا الأخير أيضا يساهم في التقدم وعليه فإنّ ارتفاع قيمة الأمة وحضارتها يكون سبيلا لتقدم ترابها وارتفاع قيمته، وحينما تكون الأمة متخلفة يكون التراب على قدر من الانحطاط ونجده يقول في ذلك: " ومن التراب كل شيء على الأرض وفي باطنها ومعنى التراب هنا ليس المعنى المتبادر إلى الذهن فقد تعمّدت أن لا أستخدم كلمة مادة لأسباب فقلت : التراب لأنّ التراب يتصل به الإنسان وحيويته ويتصل به بصورة الملكية، أي من حيث تشريع الملكية في المجتمع الذي حقّق للفرد الضمانات الاجتماعية" (بن نبي، ص121). فقيمة الإنسان هي من قيمة التراب الذي يعيش عليه فلا قيمة لمجتمع لا قيمة لتراب أرضه. إنه يستمد قوته وصلابته من التراب الذي يحيا عليه.

فالتراب هنا شيء حيوي في المجتمع فحينما يحدثنا مالك بن نبي عن العنصر الثاني في المعادلة وهو التراب، يرى أنه لا يبحث في خصائصه وطبيعته، ولكنه يتكلم عن قيمته الاجتماعية، وهذه القيمة

الاجتماعية مستمدة من قيمة الملكية، ولهذا فإن قيمة التراب مرهونة بقيمة الأمة، وذلك ليقترب لنا المقياس (الخطيب، ص 272-273). فالأمة القوية لا تقبل أن يمس شبر من أرضها وقيمة التراب المعنوية يجب أن تغرس في نفسية الافراد.

ج) الزمن:

يعتبر عنصر الزمن من أبرز العوامل في عملية البناء الحضاري الأمر الذي يجعل من مسألة حسن استغلاله ومعرفة قيمته أمرا ضروريا لأبد منه.

الزمن في رأي مالك بن نبي يمرّ لا يتوقّف إنّه لا ينتظر من يشك أو يتقاعس، الزمن في سيرورة دائمة سواء تم استغلال ساعاته في العمل والإبداع أو في الخمول والكسل، إنّه فائت لا محالة، والزمن عند البعض مقدس وثمانين في حين هو لا شيء عند فئة أخرى على غرار العالم الإسلامي والعربي الذي يعرف الوقت (الزمن) ولكن لا يدرك قيمته الحقيقية، ففي العالم الغربي الساعات والدقائق يقدّم فيهن منتوجا متنوعا كما تلبيّ خلالهن العديد من الحاجيات والمطالب، لكن في العالم الإسلامي والعربي ملايين الساعات تذهب سدى دون تقدير قيمتها الحقيقية، ولحد الساعة لم نعرف ذلك الاتصال الوثيق بين الزمن والتاريخ (الخطيب، ص 84-85).

ويرى بن نبي كوسيلة لتثبيت فكرة الزمن عمليا في عقل المسلم من تعليم أفرادنا بتخصيص نصف ساعة يوميا لأداء واجب معين بطريقة منظمة وفعالة، وهكذا تكون حوصلة كبيرة من الساعات تم الاستغلال فيها لفائدة الصالح العام وهذه الكيفية ترتفع كمية الحصاد اليدوي والعقلي والروحي فينتجع أسلوب الحياة في المجتمع بهذه الفكرة. (البغدادي، 2007، ص 134-135) فلا بد من تربية النشء على تقديس الزمن فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. فاستغلال الوقت على أحسن شاكلة هو السير بخطى ثابتة للحاق بركب الأمم المتقدمة والمتطورة.

خاتمة:

وخلاصة القول أنّ المفكر الجزائري مالك بن نبي يعتبر من أبرز منظري الثقافة في الجزائر، وهذه المسألة تؤكد لها مؤلفاته العديدة والمتنوعة والتي تعتبر مسألة الثقافة بمختلف أبعادها السياسية الفكرية والتربوية، قاسما مشتركا بينها. فمشكلة الثقافة شكلت هاجسا حقيقيا لفيلسوف وفقهيه الحضارة الأمر الذي جعل منها حاضرة في جميع مؤلفاته، واحتلت مكانة مركزية في مشروعه الفكري والحضاري، والإنسان في نظر مالك بن نبي كائنا ثقافيا بالدرجة الأولى، وهو بهذا يخالف أرسطو الذي يرى أن الإنسان كائن سياسي، ويخالف ابن خلدون الذي يعتقد أن: الإنسان كائن مدني. ولطالما كانت مسألة تحضر العالم الإسلامي مشكلة تؤرق فيلسوفنا، وهذه المسألة لا تنفك عن مسألة الثقافة فهي وطيدة الصلة بها، على اعتبار أن الثقافة هي الأساس والقاعدة التي تبنى عليها الحضارة، والجدير بالذكر هنا أنّ مالك بن نبي نظر للثقافة نظرة وظيفية حين ربطها بالعالم الواقعي وبشقي مناحي الحياة، فهو لم يقتصر على الجانب النظري الذي يهدف إلى ضبط مفهوم مجرد لها.

واهتمام مالك بن نبي بمشكلة الثقافة كان يهدف البحث عن مخارج لحالة التخلف الرهيب التي تقبع فيها المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- بن نبي مالك: مشكلة الثقافة. ط 4 (طبعة منقحة ومزودة)، ترجمة عبد الصبور شاهين، الجزائر، دار الفكر [بالتعاون مع دار الفكر بدمشق (سوريا)]، 1984.
- البغدادي محمد: التربية والحضارة، الجزائر، ط2، 2007.
- الكبار عبد العزيز، قراءة معرفية لمفهوم الثقافة عند مالك بن نبي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير.
- بن نبي: شروط النهضة، ت: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط1، 1989.
- بن نبي مالك، مجالس دمشق، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 2006.
- بن نبي مالك: تأملات. ترجمة عمر كامل مسقاوي، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1986
- بن نبي مالك: شروط النهضة "مشكلة الحضارة"، شركة النشر والاتصالات، تيبازة، 1992
- بن نبي مالك: مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ت: بسام بركة، دار الفكر، دمشق، ط1، 1984.
- بن نبي مالك: مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ط4، 1984.
- بوبكر عبد النور: سؤال الإنسان في فلسفة مالك بن نبي، مذكرة لنيل شهادة ال ماستر 2020/2021.
- زونيه ديكارت 1985، مبادئ الفلسفة، مصر، القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر.
- شريط الأخضر: مشكلة التاريخ في الحركة التاريخية، دار الخليل العلمية الجلفة، طبعة خاصة، 2003.
- مسقاوي عمر كامل: حول فكر مالك بن نبي. دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1985.
- الخطيب سليمان: فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي.